بالانتقال التدريجي نحو المستقبل تجاوزنا مخاطر الانحدار إلى أتون الماضي المظلم

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

الشيخ يبتز الرئيس: «ثورة الزنداني الثانية»!!

محمود الهجري

أعلن قدرته لحل مشكلة الفقر، وحرَّض الشباب على البقاء في الساحات، وشنّ هجوماً عنيفاً على الدستور (المتوقع)، ووصف اتفاقيات ومعاهدات المرأة وحقوق الإنسان بـ«الكفر»، وفّسر (الجندر) بـ«الجنس الثالث» ووصف دعاته بـ«المنحطين»...

يطل الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس جامعة الإيمان مجدداً عبر نداء وجهه إلى أبناء الشعب اليمني بلغة محكومة بالإصرار على التعامل مع أحاسيس الناس ووعيهم بطريقة وثنية، وباعتبارهم أجهزة تسجيل ملزمين بحفظ ما يقوله وما يبصقه من مفردات تتلقفها أوعية بلهاء، تعكس تعاليه وارتباطه بما لا تطيقه أفكارهم المأسورة بالبحث عن الحاجات الضرورية، ومن ثم عليهم ترديد «آمين» بعد كل جملة تتقيؤها حنجرته الصدئة.

ما لا يدركه الزنداني أن اليمنيين بحاجة إلى هدوء وهواء نقي خال من فرقعاته وفتاواه، إلى مساحات خضراء توفر للأطفال فرصاً للتحليق، وإلى واقع جديد لا يتعاطى مع مفخخاته ومتاريسه العتيقة، إلى حرية تشترط أفوله.

عاد بنداء عتيق، ليوقظ الحاجة إلى النضال ضده في سبيل التحرر من الانتهازية والأفكار المتقاطعة مع الوعي وحاجات الحاضر والمستقبل، دعا إلى ثورة ثانية وحث الشباب على المرابطة في خيامهم وساحات الاعتصام، صدح مجدداً بعد أن كان قد امتدح الثورة السابقة المحققة للتغيير بحسب وصفه.

يتزامن نداء الزنداني - أحد أبرز القيادات الروحية لحزب التجمع اليمني للإصلاح - مع تصاعد المهام التي تنفذها طائرة بدون طيار الأمريكية ضد المتشددين المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة، وفي ظل تراجع بعض الأصوات الساخرة من الشباب المرابطين في ساحة التغيير من خارج حزب الإصلاح، والتي اعتبرت استمرار الاعتصام بغير المجدي، كون ثورة الشباب قد حققت أهم وأبرز أهدافها، لتعود من جديد وتدعو الشباب للعودة إلى ساحات الاعتصام.

السخرية والتراجع عنها مؤشرات لصراع جديد، ومع أشخاص جدد على رأسهم الرئيس عبدربه منصور هادي الذي خاله الكثير من رموز حزب الإصلاح لقمة سائغة، أو شخصاً ليس أمامه سوى تنفيذ ما يملى عليه، وتحميله في الوقت ذاته مسؤولية الاخفاقات المحتملة والواردة في كل الأحوال، وتوفير البيئة المناسبة للانقضاض على المشروع التوافقي الذي كان الاعتقاد أن كل العوامل المحيطة به لن تكون سوى رخوة.

الزنداني في حضوره القديم امتدح الشباب وركن إليهم في مهمة الإطاحة بنظام الحكم، وقال فيهم ما يكفي لأن تغدو الطريقة ذلولاً لولوج الجنة، متنكراً لسلميتهم في مواقع أخرى حين حشد لحرب لا تبقي ولا تذر، منتشياً بسفح كرامة الحقيقة.

الصحيفة التي يملكها «صوت الإيمان» حريصة على وصفه بعضو مجلس الرئاسة الأسبق في أكثر من مكان، ويقودنا هذا الحرص إلى استنتاج أن الرئاسة ليست جديدة عليه، وأنه يمتلك من الخبرة ما يجعله رقماً لا يستهان به ومن المؤهلات السياسية والحضور الشعبي ما يضعه قاب قوسين أو أدنى من كرسي الحكم.

في ندائه الذي نشرته صحيفة «صوت الإيمان» في عددها الأخير ما يشير إلى أن الخطاب الذي ازدهت به حنجرته إبان الجهاد في أفغانستان ضد الشيوعيين ممثلة بالاتحاد السوفيتي سابقاً، لا يزال هو ذاته، ولم تغير أو تخفف من حدته الأحداث والتغيرات التي طرأت على العالم بفعل العولمة من جانب وبسبب خارطة التحالفات الجديدة والإرهاب والاتفاقيات والمعاهدات الأممية المتعلقة بمكافحته من جانب آخر، حيث شن هجوماً لاذعاً على الدستور المتوقع الذي لا يزال في مرحلة جنينية بقوله: «حدثهم عن دينك وعن شريعتك التي يريد بعض الجهلة ومن ورائهم من لا يدين بدين الإسلام ولا يعترف بشريعته أن يستدرجوك لتغير شريعتك، وتغير دينك.. قل لهم: هذا الدين هو الحق الذي جاءنا من الله الذي خلقنا، فهل تعلمون ذلك يا أيها المخادعون لنا، يا من تريدون أن تعزلونا بعيداً عن ديننا وتريدون منا أن نقلدكم في تخبطاتكم والحق بين أيدينا».

وأضاف في فقرة أخرى: «نحن مسلمون بين الله لنا أن شرط الإيمان مرتبط بتحكيم الشريعة والخضوع له».

وبحسب المفردات التي طغت عليها الحدة، فإن الزنداني يتوقع دستوراً يتضمن نصوصاً ترفع من سقف الحريات خاصة ما يتعلق بحقوق المرأة، حيث وصف الاتفاقيات والمعاهدات المتعلقة بحقوق الإنسان تبديلاً للدين.

وعلى ذات المنوال وبالصيغة المتشنجة يحشد الزنداني الكثير من المغالطات فهو يفسر الجندر (النوع الاجتماعي) بالمثلية أو الجنس الثالث، ولا يدخر لفظاً بشعاً إلا وصبه على الناشطين المناهضين للتمييز بسبب النوع الاجتماعي المتمثل بالذكورة والانوثة، واعتبرهم منحطين وموائل لشيوع الأمراض الجنسية الفتاكة، وهو بهذه اللغة يضمن الكثير من المؤيدين في ظل بلد تعاني نسبة الأمية فيه أكثر البلدان فقراً وجهلاً.

ولم يتوقف عند مستوى معقول في هجومه، بل تجاوز العقل وكال التهم الباطلة وأساء للعقل، غير مكترث بالشيوع الثقافي والطفرة المعلوماتية، فقد قال بأن المرأة الغربية مظلومة، وأبناؤها ضائعون في الملاجئ والمسنون من أفرادها في دور المسنين، وقد كان هذا دافعاً لدخول المرأة الغربية الإسلام.

وعن التمكين السياسي للمرأة واتفاقية «الكوتا» التي تنص على منح المرأة (30 %) من المواقع السياسية، قال الزنداني بأن هذه الاتفاقيات خروج عن شرع الله، وأن المهمة التي خلقت من أجلها المرأة أن تكون وعاءً لحفظ النوع الإنساني.

وخاطب الشباب في ندائه بقوله: «كتب الله أجركم، ورحم شهداءنا». وبقليل من التأمل تظهر أعمال المصادرة كنهج اختطه الزنداني، فها هو يستجدي الأجر للشباب، ويترحم على شهدائه وإن كانوا من البعيدين منه وأجنداته، فرحيلهم كاف لضمان ضمهم إلى كشوفاته واستثمارهم في أعمال المزايدة التي يجيد اللعب بها.

استباقاً لما قد يخرج به مؤتمر الحوار الوطني من نتائج قد تتضمن تغيير شكل النظام من مركزي إلى فيدرالي، قال الشيخ عبدالمجيد الزنداني بأن اليمن منذ قديم الزمن واحد غير قابل للتجزؤ، مع أن الانتقال للنظام الفيدرالي قد يكون ناجماً عن حاجة ملحة، أو قد يشكل حلاً لما يعتمل أو اعتمل في الواقع، وإصرار الشيخ أو سعيه لتلقيننا بأن اليمن لم يتجزأ في التاريخ، وقد ظل وحدوياً، نوع من المزايدة فما عرفناه أن هذه البلاد لم تتوحد بالشكل القائم سوى في عهد قديم وبالتحديد في عهد «شمر يهرعش»، وشهدت المراحل المختلفة من تاريخ اليمن ظهور دويلات في زمن واحد تتقاسم الجغرافيا، وتتنازع الحدود، فأي وحدة تاريخية يتحدث عنها هذا الشيخ الذي لا تزال الذاكرة اليمنية تحتفظ بأسوأ مواقفه الرافضة للوحدة مع الماركسيين القادمين من الجنوب الذين حشد لهم، ونشطت بفضل فتاواه.. الهيلوكسات.. التي اغتالت العديد منهم، واستباحت دماءهم وأعراضهم في حرب صيف 1994م.

بندائه الأخير يسعى الزنداني لتسجيل اسمه في قائمة البطل الأوحد للوحدة اليمنية، المدافع الصنديد عن قيمها.. وللرد عليه نقول الوحدة شراكة هدفها تحقيق المصلحة للمشاركين، وفي حالة استئثار أحد الأطراف بمصالح هذه الشراكة فمن حق الطرف الآخر التراجع لاسترداد مصالحه واسترجاع حقوقه، بمعنى أنها ليست مقدسة وبالصورة التي يشكلها هذا الشيخ، أو يحاول تشكيلها بعد أن تمكن من التنكيل بالشركاء.

لقد ركز «الزنداني» في ندائه على الحوار الوطني، وقلل من شأنه، وحذر مما وصفه بالجهود المشبوهة لإقصاء الشريعة، وشن حملة على النشطاء الحقوقيين ووصفهم بأبشع الألفاظ، ورغم سلفيته فقد اتفق مع المذهب الزيدي في مذهب الخروج على طاعة الوالي المستبد، وأكد أن علماء اليمن سيحلون مشكلة الفقر، وأن اليمنيين على موعد مع هذا المشروع العظيم، ودعا إلى هيئة وطنية من العلماء للحفاظ على الثروة والرقابة والمحاسبة، وحث الشباب على العودة إلى ساحات الاعتصامات.

كل هذه الرسائل تعكس حقيقة الشيخ الذي يتخاصم مع كل شيء قد يقود إلى حلحلة مشاكل اليمن واليمنيين، ورغبته في الانقضاض على كرسي الحكم وسعيه للسيطرة على الموارد المالية، وتقاطعه مع أي مشروع حضاري .. باختصار هذا هو الزنداني، وهذه هي ثورته الثانية.

(الإخوان) وعروبة عبدالناصر

عمار علي حسن

لا بأس، بل أمر طيب، أن يشيد الدكتور محمد مرسي بالرئيس جمال عبدالناصر، لا سيما بجهده فى بناء صناعة وطنية قوية، لكن المدهش والمستغرب، كالعادة، أن الإخوان الذين صدمهم موقف مرسي، حاولوا أن يستغلوا هذا فى تسويق أنفسهم، باعتبارهم شاهدى حق حتى مع أعدائهم. ومثل هذا القول لا ينطلي على أحد، فكتب الإخوان جميعا لا توجد بها أي إشارة إيجابية عن عبدالناصر الذي تصفه بـ«الطاغوت»، وتقدح فى كل ما قال أو فعل، بل وتشمت فى كل عثراته، وتتجاهل أي إنجاز له، وتضرب صفحا عن التفاف بسطاء الشعب حوله.

ويتناول هذا المقال مسألة جذرية فى الخلاف بين الإخوان وعبدالناصر تتعلق بفكرة القومية العربية ومختلف تدابيرها قبل ثورة يوليو 1952 وبعدها. فعلى مدار عقود من الزمن دار سجال بين جماعات وتنظيمات سياسية تتخذ من الإسلام أيديولوجية لها وبين القوى التى ترفع لواء العروبة، حول العلاقة بين الإسلام والقومية، ورأى أتباع الفريق الأول أن هناك تناقضا بينهما، على اعتبار أن القومية سلسلة من المبادئ الجزئية المتصلة بظروف جماعة معينة من البشر واحتياجاتها، أما الإسلام فهو رسالة أبدية وعالمية لا يميز بين الناس إلا بالتقوى، لذا فهو يتحفظ على سعي القوميين لتعظيم العروبة كقيمة داخل الإسلام. لكن أتباع الفريق الثاني لم يروا أي تناقض، لأن العربية ليست دينا بديلا إنما هى لسان.

وكانت البداية مع الرواد الإصلاحيين حين أخذوا يدعون إلى الجامعة الإسلامية وتحولت دعوتهم من عاطفة ولاء ديني محض إلى رابطة اجتماعية لها هدف سياسي معين وهو تحقيق النهضة الدنيوية، بالإضافة إلى النهضة الدينية، وذلك تحت لواء الدولة العثمانية بعد القيام بسلسلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية.

وفي منتصف القرن الماضي أصبح من الممكن التمييز بين تيارين من مفكري الإسلام فى نظرتهم لمسألة القومية، فالشيخ جمال الدين الأفغانى والإمام محمد عبده فى جانب، ورشيد رضا وحسن البنا وعبدالله النديم فى جانب آخر، فالفريق الأول رغم تأكيده على ضرورة التمسك بالدين كقيمة عليا كان ينظر إليه نظرة برجماتية وسيطة بين القومية والإسلام، في حين نظر الفريق الثاني للإسلام نظرة تقديس ورأى ضرورة العودة بالخلافة الإسلامية إلى مكانها.

لكن الجميع اتفقوا على ضرورة الدفاع عن الهوية الإسلامية، فجمال الدين الأفغاني يقول: «اعتصموا بحبال الرابطة الدينية التي هي أحكم رابطة اجتمع فيها التركي بالعربي والفارسي بالهندي والمصري بالمغربي وقامت لهم مقام الرابطة النسبية». وعبدالرحمن الكواكبى رغم أنه سعى لتنمية الوعي العربي وأكد على ظهور الاتجاه القومى فإن رؤيته هذه كانت مضبوطة بإطار إسلامى. ولذا ظهرت آراء توفق بين العروبة والإسلام، فما دامت العروبة حلقة فى إطار «الأمة الإسلامية» والوحدة العربية نواة لوحدة إسلامية فإن الأمر مقبول لدى القوى الإسلامية، أما لحظة القطيعة فقد بدأت عند تبني اليسار للقومية وعندما بدأ بعض المفكرين المسيحيين العرب يدعون إليها، ويرصد الباحث الفرنسى فرانسوا بورجا هذه اللحظة التاريخية قائلاً فى كتابه «صوت الجنوب»: «رغم أن العروبة خرجت من أحضان الإسلام الذى كان أول من جمع القبائل المتناثرة فى دولة واحدة، فإن ارتباط العروبة فى الآونة الأخيرة باليسار ووجود بعض الصفوة المسيحية فيها وتخليها عن الدين كإطار مرجعي لها جعل التيار الإسلامي يبتعد عنها».

ويعرف الإخوان وأشباههم جيداً أن ساطع الحصري أخرج الدين من عداد مقومات القومية، ونحا زكي الأرسوزى نحوه، ويدركون أن ميشيل عفلق إن كان قد حاول ألا يصطدم بالإسلام بشكل واضح فى هذه النقطة فهو أراد أن يجعل من الإسلام قومياً عربياً. ويعون بشكل دقيق أن عبدالناصر، كان مختلفا، حيث ربط بين القومية والإسلام ونبذ الشيوعية وبعض مقولاتها حول الصراع الطبقي والإلحاد والحتمية التاريخية، إلا أنهم لا ينسون له على الإطلاق أنه العقبة التى وقفت فى طريقهم للوصول إلى سدة الحكم، وأنه الحاكم الذي واجه جماعة الإخوان مرتين، عقب حادث المنشية 1954 وفي عام 1965.

وظل الإخوان وأشباههم ينتظرون تضعضع سطوة القوميين العرب حتى كانت فرصتهم بعد هزيمة 1967 التى سبقها فشل بعض مشروعات الوحدة مثل انفصال سوريا عن مصر عام 1961 وفشل الوحدة المصرية مع العراق وسوريا عام 1963، وكان الإخوان فى سوريا مشجعين لهذا الانفصال بسبب معارضتهم لعبدالناصر على غرار إخوان مصر.

ولخص الدكتور حسن الترابي موقف قطاع عريض من القوى التي تتخذ الإسلام أيديولوجية لها من القومية حين قال: «إن القومية جاءت نتيجة انفعال بعض المسلمين وكثير من النصارى العرب بتاريخ أوروبا وجنوحه عن الدين والانتماء الديني معتقدين أن تجربة أوروبا عبرة مطلقة». فهذا فى نظره سبب جوهري لرفضها، أما السبب الآخر الذى يراه مبرراً لرفض القوى الإسلامية للوحدة العربية أو عدم تدعيمها بوجه إيجابي فهو إدراكهم أن هذه الوحدة ليست تحقيقاً جزئياً لأحلامهم فى وحدة الأمة الإسلامية ولا تعزيزاً للعروبة التى يُرجى منها أن تدعم الإسلام، بل هي تطور يهدد الحركة الإسلامية ويسد عليها أبواب الحرية.

من هنا نجد أن العروبة تتراجع فى أيديولوجية الحركة الإسلامية إلى الوراء لتقفز الأمة الإسلامية كدائرة للولاء وتتقدم عليها، لكن هذا يطرح على «المتأسلمين» نقطتين أساسيتين هما:

1 - مدى تعمق رؤية بعض الإسلاميين لكون عوامل إقامة الدولة العربية الموحدة أقوى مرحلياً من عوامل إقامة الدولة الإسلامية الواحدة، ولذا فإن توحيد العرب هو أقرب وأنجح السبل لتوحيد المسلمين أو هو النواة الأولى لذلك. وفي المقابل يرى بعض المعتدلين القوميين أن الدولة العربية الموحدة يمكنها أن تنظم شبكة علاقات متينة مع الشعوب الإسلامية في ظل إطار المصالح المشتركة.

2 - رؤية أتباع التنظيمات والجماعات التى تتخذ من الإسلام أيديولوجية سياسية أن حركتهم يمكن أن تشكل شبكة تنظيمية موحدة ذات مغزى خاص بمآلات الأمة العربية، ففى العالم العربى تنظيمات قومية كالبعث والناصريين وأخرى متفرقة فى جملة الأقطار العربية كحزب التحرير ولكنها ليست ذات شأن، أما الشيوعيون فقد تراجعت قوتهم، والأحزاب الوطنية لا تعبر الحدود إلا قليلاً، ولذا يثار التساؤل: ما مدى إمكانية أن تبقى الروابط وشبكة العلاقات المتعلقة بالدين الإسلامي همزة وصل قوية بين الشعوب العربية؟

وكان قد حدث تقدم على هذا المضمار حين اجتمع فى بيروت فى أواخر عام 1994 ممثلون عن الإسلاميين والقوميين في مؤتمر مشترك ضم لفيفاً من مفكري التيارين يعطي إشارة واضحة على التقارب الإسلامي القومي، خاصة أن هذا المؤتمر كان استكمالاً لندوة القاهرة التي عقدها الفريقان فى عام 1988 مما دل وقتها على تطور هذا الاتجاه وتناميه، لا سيما أن هذا المؤتمر انعقد بانتظام فى السنوات اللاحقة. لكن هذه الفكرة تتراجع الآن مع وصول الإخوان إلى الحكم فى مصر والنهضة فى تونس، حيث عاد الحديث عن خلافة من غانا إلى فرغانة دون النظر إلى إمكانية تحقيق هذا، وقفزاً على الشروط الأفضل المتوافرة لقيام تنسيق عربي أشد، بشرط أن تخلص السلطات الجديدة لأوطانها أولاً ثم للعالم العربي الأكثر تجانساً من العالم الإسلامي لأسباب عديدة ثانياً.

وفضلاً عن فكرة «العروبة» فالسؤال الذى يطرح نفسه هنا: هل بوسع مرسي وجماعته التى تطبق «الرأسمالية المتوضئة» أن تنتهج طريق عبدالناصر فى الانحياز للبسطاء وبناء صناعة قوية والحرص على استقلال القرار الوطني؟ إن هذه هى المحكات الرئيسية التى ستكشف أن إشادة مرسي بناصر كانت لمجرد تمرير موقف حرج له أمام العمال، وليست عن اقتناع، فما أوسع الهوة بين الاثنين.

فريد الصحبي

اخرجوا من عدن

مع نهاية خمسينيات القرن الماضي في إحدى حلقات برنامج (السياسة بين السائل والمجيب) في إذاعة لندن قال مقدم البرنامج: يسألنا أحد المستمعين عن السياسة وكيف السبيل إلى تعلمها.. نجيب على سؤاله فنقول له إن أردت أن تتعلم السياسة فما عليك إلا أن تحزم حقائبك وتذهب إلى عدن!.

مقدم البرنامج كان جاداً في جوابه فما كان له أن يهزل.. لأن عدن في تلك الأيام كما كانت مصر قلب العروبة النابض.. كانت عدن قلب اليمن النابض.. تعج بكل ألوان الطيف السياسي والنشاط الاجتماعي.. من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.. إخوان مسلمون وماركسيون.. نقابات عمال ومؤتمر عمالي عربي وعالمي.. منظمات مجتمع مدني للمرأة دور مشرف فيها.. فن وطرب وغناء وموسيقار عدني يقف إلى جوار حليم وعبدالوهاب.. اسمه احمد قاسم.. نوادي رياضية وثقافية ومعابد.. صوفية وماسونية.. هندوسية وموسوية وعيسوية وفارسية.. الكل يعيشون ويتعايشون معا.. يتجاورون ويتزاورون.. بمودة ورحمة وتراحم وإنسانية.. كل ذلك في ظلال الحرية والإسلام.. فحيثما تكون الحرية يكون الإسلام.. وحيثما تكون الحرية ينتصر الإسلام.

تلك حقبة تاريخية غابت عن الأذهان.. افتقدها الإنسان.. حقبة لا بل هي لحظة في تاريخ الإنسان.. لحظة فريدة.. لحظة أخلاق ظلت تدعو لها كل الأديان.. في كل زمان.. لحظة في تاريخ جنة عدن.. تلاشت.. يوم أن دخلها العربان.. في عام النكبة.. عام 1967م!.

فيا أهل اليمن.. يا أهل الحوار في مؤتمر الحوار الوطني في صنعاء.. يا كل أهل اليمن.. في الشمال وفي الجنوب.. وحيثما تكونون.. اخرجوا من عدن.. دعوها لأهلها.. أهل الجنة.. جنة الحب والرحمة.. إن فعلتم ذلك.. ورفعتم أيديكم عن عدن.. وعن أهل عدن.. فأنا اضمن لكم حل كل مشاكلكم.. كل مشاكل وقضايا مؤتمر الحوار الوطني.. فلا قضية جنوبية.. لا صعدة ولا حوثية.. وسيعود وسيبقى (الإيمان يمان والحكمة يمانية).

وهيب الذيباني

كيف نبني وطناً آمناً ومستقراً ؟!!

بزيادة عدد المكونات والتيارات والهيئات والأحزاب السياسية التي تسودها الخلافات والصراعات والتفرقة والشتات ام بالتوحد والتكاتف والتماسك والألفة ورص الصفوف والالتقاء عند المصلحة الوطنية واحترام حقوق الشعب؟!.

بالتمسك بالأمور النزاعية وزيادة حجم الصراعات والإبقاء على القضايا الخلافية لتأجيجها وتوسعتها لزيادة حجم الصراع ام بالبحث عن القواسم المشتركة فيما بيننا والانطلاق منها لمعالجة آثار الماضي وتجاوز أي اختلافات قائمة؟!.

بالتعصب والغلو والتطرف ومواجهة الاخرين بعقول متحجرة ورفض الاعتراف بالآخر ام بالتفاوض والحوار والالتقاء عند الحلول الاكثر وسطية واعتدالاً والتي من الممكن ان تخدم الجميع وتسهم في تجنب الصراع ؟!.

بالقمع والإقصاء والسب والشتم والتهميش والتهكم والتخوين وتبادل الاتهامات ام بالحوار وتبادل الثقة والاستماع الى الاخرين واحترام الرأي والرأي الآخر وحرية التعبير واحترام الحقوق والحريات وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية؟!.

بالحقد والكراهية والمناطقية والطائفية والعنصرية والحزبية والتفرقة والشتات وتصفية الحسابات ام بالتصالح والتسامح والود والإخاء والمحبة وتقبل كل من يختلف معنا برحابة وسعة صدر ؟!.

بفرض قيادات قديمة انفسهم كزعامات وأوصياء على شعب بأكمله واعتبار ما من بعدهم إلا الطوفان وعدم تقبل أي قيادات شابة ، ام من خلال اتاحة الفرصة للشعب في اختيار قياداته بصورة ديمقراطية مهما اختلفت فيما بينها او تنوعت او تغيرت او استبدلت تبقى المصلحة الوطنية القاسم المشترك وعدم الاستهانة بقدرات الشباب؟!.

بالرجوع الى ويلات ومآسي وأحقاد وحروب وصراعات ومجازر الماضي وبعثرتها والانطلاق منها لتصفية الحسابات ، ام بالتسامح وطي صفحات الماضي وفتح صفحات جديدة اكثر بياضاً للانطلاق منها في بناء المستقبل المشرق؟!.

بالعنف والفوضى واستخدام القوة والقتل وإشاعة الدمار والخراب ورفض الآخر وفرض الرأي السائد بالإكراه وعدم التجاوب مع مطالب التغيير أيًا كان شكله ، ام بالحوار والديمقراطية والسلمية الحضارية والإيمان بسنة التغيير في الحياة والاهتمام بالبناء والتطوير؟!.

الانفراد بالقرار والهروب من الواقع وإقصاء الآخرين ومحاولة فرض الوصاية الفردية سواء لفرد او لجماعه بعينها، ام بالاستماع الى وجهات النظر المختلفة ومشاركة الجميع في صنع القرار والالتقاء على طاولة واحدة للأخذ بمطالب الجميع؟!.

خلق جيل متسلح بالآلي والمعدل والرشاش والاربي جي والمخدرات والمهلوسات وحبوب الشجاعة ، ام جيل محصن بالعلم والمعرفة وحُسن الأخلاق، متسلح بالقلم والكتاب والتكنولوجيا الحديثة ؟!

الاجابة على هذه الاسئلة ليست بالضرورة ان تكون كردة فعل على هذا الموضوع من باب النقاش او الجدل وإنما يتطلب منا التفكير فيها عميقاً من اجل دراسة واقعنا بعقل ومنطق والعمل بجدية ومصداقية وترسيخ السلوكيات والممارسات الاكثر ايجابية من اجل الوصول الى وطن أمن ومستقر نستطيع ان نعيش فيه بكرامة.